قد جمعت له مع الكوفة فأقام وانتظر قدومه فقال عبد الله بن الزبير لمحمد بن عمير في مجلسه ذلك بحضرة بشر .

(بني دارمٍ هل تعرفون محمداً ... بِدعوَتِهِ فيكم إذا الأمر حُقّ ِقَا) .

(وساميتُم قوماً كراماً بمجدكم ... وجاء سُكَيْتاً آخر القوم مخفِقَا) .

(فأصلُك دُهْمان بنُ نصرٍ فردّ َهم ... ولا تك وَغْداً في تميم معلّ َقا) .

(فإن تميماً لستَ منهم ولا لهم ... أخاً يابن دُهمانٍ فلا تك أحمقا) .

(ولولا أبو مروان لاقَيْتَ وابِلاً ... من السوط يُنسيك الرّ َحيق المعتّ َقا) .

(أحينَ عَلاَكَ الشيبُ أصبحتَ عاهراً ... وقلت آسقني الصّ َهباء صِرفاً مروّ َقا) .

(تركت شرابَ المسلمين ودينَهم ... وصاحبتَ وغْداً من فَزارة أزرقا) .

(تبيتان من شُرب المدامةِ كالّ َذي ... أُتيح له حبلٌ فأضحى مخنّ َقا) .

فقال بشر أقسمت عليك إلا كففت فقال أفعل أصلحك الله والله لولا مكانك لأنفذت حضنيه بالحق وكف ابن الزبير وأحسن بشر جائزته وكسوته وشمت حجار بن أبجر بمحمد بن عمير وكان عدوه وأقبلت بنو